هجرة عمر

أما عمر بن الخطاب، فقد أبى إلا أن يستعلن بهجرته كما استعلن بإسلامه، فقد روى عن على بن أبى طالب أنه قال: ما علمت أحدًا من المهاجرين هاجر إلا مختفيًا؛ إلا عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، فإنه لما هم بالهجرة، تقلد سيفه وتنكَّب قوسه، وانتضى فى يديه أسهمًا، واختصر عَنَزته - وهى الحربة الصغيرة علقها فى خاصرته - ومضى قِبَل الكعبة والملأ من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعًا، ثم أتى المقام فصلى ركعتين، ثم وقف على الحَلَق[1] واحدة واحدة فقال: شاهت الوجوه؟ لا يُرْغِم الله إلا هذه المعَاطس! من أراد أن تثْكَله أمُّه، أو يَيْتَم ولدُه، أو تُرمَّل زوجته، فلَيَلْقَنى وراء هذا الوادى! قال على: فما تبعه أحد. ثم مضى لوجهه.

الرياح تصفر فى دور المهاجرين

وهكذا جعل المسلمون يهجرون مكة حتى خلت منهم ديارها، وحتى هُجرت دور بأسرها، وغُلقت أبوابها، وغدت تصفر فيها الرياح. وكان من هذه الدور دار بنى جحش ودار بنى مَظْعون، ودار بنى البَكْير. . هجرها سكانها رجالاً ونساء، وكبارًا وصغارًا.

(١) الحلق: مجالس القوم وحلقاتهم.